

ثمة قناع يخفي من ورائه " الأصمعي " شخصيته ، هو أو " الضبي " هنا بدعوى انتمائهما العربي ! هناك تصور - ربما - له دور كبير في تشكيل قناعات من هذا النوع ، يقوم على استبعاد نحل الشعر من قبل أمثال " الأصمعي " لأنهم عرب - ولكن هذا التصور يسنده اعتقاد لا تاريخي ، فالصراعات التاريخية والقبلية لعبت ، ولازالت دوراً كبيراً في تشكيل حقائق تاريخية ، وعلى أكثر من صعيد ! .

المنتحل بطلاً :

قضية نحل الشعر ، لازالت تناقش هنا وهناك - وهي تدفعنا إلى طرح السؤال التالي والحاسم كما نعتقد : لماذا ذلك الدفاع المستميت لدى (البعض/الكثيرين ؟) ، وخاصة من ذوي الاتجاه القومي العربي من جهة ، وذوي الاتجاه الديني الإسلامي المتشدد من جهة أخرى ، عن أن نحل الشعر مؤامرة على التاريخ العربي والإسلام ؟ إن القضية تستحق كل اهتمام ، ولكن ليس بالعنف ، وهي كما يبدو ، ولأنها خطيرة - تستدعي عنقاً ! فلنتصور أن نحل الشعر هو حقيقة وكما كتب عنه . عندها ماذا يمكننا أن نرى ؟ .

1 - سوف يتم إتلاف عشرات الدواوين ، أو آلاف القصائد تلك التي تنسب إلى ما يسمى بـ " الشعر الجاهلي " ، باعتبارها منحولة ، ووضعت على ألسنة شعراء لا وجود لهم ، أو كان حضورهم محدوداً ، كما في حال " امرؤ القيس وعلقمة ، ومهلhel ، وجلييلة ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة بن العبد ، والأعشى ، والشنفرى ، وأميرة بن أبي الصلت .. الخ " .

2 - وسوف يُعاد النظر في كل ما كتب عن العصر المسمى بـ " العصر الجاهلي " الذي عرف عنه كثيراً عن طريق الشعر ، ومن خلال ذاكرة اعتبرت جماعية وهي شفاهية ، وعلى صعد مختلفة ! .